

مدن مملكة الأنباط منذ عام 86 ق.م - 40 م «دراسة تاريخية حضارية»

باحثة - المملكة العربية السعودية

أ. أسماء بنت عبدالله القحطاني

المستخلص:

يحتوي هذا البحث على دراسة تاريخية حضارية عن مدن الأنباط فيما بين عام 86 ق.م - 40م، ونشأة المدن وتطور العمران في مملكة الأنباط، وأهمية الموقع الاستراتيجي لهذه المدن في اكتساب أهمية تاريخية وحضارية، فكل مدينة كان لها دورها وأهميتها في الحضارة فهناك مدن اكتسبت أهمية سياسية كالبتراء، ومدن ذات أهمية تجارية كالحوراء، ومدن ذات أهمية دينية كالجزر، وتأتي أهمية هذا البحث فإن مدن الأنباط تعد مصدراً مهماً لمعرفة آثار وحضارة العرب ومرونتها في الامتزاج بالفنون اليونانية والرومانية، وإبراز مدن متميزة ذات فن عربي أصيل، وتسليط الضوء على اسهامات ملوك الأنباط في بناء المدن ومدى حبهم للفنون المختلفة. وقد خلص البحث إلى أهمية المدن وموقعها الجيد في إنعاش التجارة واقتصاد المملكة النبطية وزيادة إيرادات البلاد، والرخاء الذي عمّ مملكة الأنباط والذي حفز ملوكها إلى الإبداع في بناء مدن مختلفة ذات اهتمامات متنوعة، وتطوير القرى إلى مدن حاضرة ومكانة تاريخية في مختلف مناطق شبه الجزيرة العربية وفلسطين وسورية.

الكلمات المفتاحية: الأنباط، مدن، حارثة

Cities of the Nabataean Kingdom since 86 BC -40 AD “A cultural-historical study»

Asmaa bint Abdullah Al-Qahtani

Abstract:

This research contains a historical-cultural study of Nabataean cities between 86 BC. - 40 AD, the emergence of cities and the development of urbanization in the Kingdom of the Nabataeans, and the importance of the strategic location of these cities in acquiring historical and civilizational importance. Each city had its role and importance in civilization. There are cities that acquired political importance such as Petra, cities of commercial importance such as Al-Hawra, and cities of religious importance such as the stone. The importance of this research comes. The cities of the Nabataean cities are an important source of knowledge of the effects and civilization of the Arabs and their flexibility in blending with Greek and Roman arts, highlighting distinguished cities with authentic Arab art, and highlighting the contributions of the Nabataean kings in building cities and the extent of their love for the

various arts. The research concluded the importance of cities and their good position in reviving trade, the economy of the Nabatean Kingdom and increasing the country's revenues, and the prosperity that motivated the Kingdom of the Nabataeans, which stimulated its kings to be creative in building different cities with diverse interests.

Keywords: Nabataeans, Cities, Haritha

المقدمة:

اكتسبت المدن الواقعة في جنوب بلاد الشام وشمال شبه الجزيرة العربية حضارة عريقة ومكانة سامية منذ العصور القديمة، وازدادت أهميتها بظهور حضارة الأنباط العربية واهتمامهم بالعمارة وحب الفنون والثقافات المختلفة وتأثيرها على حضارتهم. ومن هذا المنطلق فإن دراسة مدن الأنباط في الفترة الواقعة ما بين عام 84 ق.م وحتى عام 40م في التاريخ الكلاسيكي أحد أهم الدراسات في معرفة تاريخ حضارة العرب في الشمال، كونها في موقع استراتيجي مهم برياً وبحرياً، فخارجياً هي حلقة وصل تربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا وبين البحر الأحمر والبحر المتوسط، مما جعل الكثير من الأمم تسعى لتوطيد العلاقات مع الأنباط في جميع مناحي الحياة الاقتصادية والدينية والسياسية، ومن الناحية الداخلية كانت مدن الأنباط وضواحيها تحظى باهتمام حكامها الأنباط، بحيث اعتنوا بتشييدها بأفضل العمران والطرق والمخططات السكنية وسكوا المسكوكات من أجلها حتى غدت مدن ذات مناظر جميلة وآسرة، وكان الملك حارثة الثالث من أكثر ملوك الأنباط الذين سخروا امكانيات بلادهم في تشييد المدن بطابع عربي ممزوجاً بفن يوناني وروماني، حيث شيد العاصمة البتراء كمدينة تجارية متطورة ذات طابع يوناني، أيضاً اهتم الملك حارثة الرابع بالحجر (مدائن صالح) وشيد بها أجمل المباني والمقابر وجعلها مدينة يغلب عليها التأثير الديني.

لقد ابدع المؤرخون والرحالة في وصف المدن النبطية كالبتراء والحجر (مدائن صالح) وأم الجمال والحوراء وعبدة. وتأتي أهمية موضوع البحث فإن مدن الأنباط تعد مصدراً مهماً لآثار وحضارة العرب في تلك الحقبة التاريخية، ووقوع بعض تلك المدن ضمن مناطق حكومتنا الرشيدة المملكة العربية السعودية، وأهمية هذه المدن وتأثيرها على النواحي السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية، وإبراز دور الفن وبناء المدن والمباني في الامتزاج الثقافي بين العرب واليونان والرومان وتأثيره على مر العصور، واسهامات ملوك الأنباط في الاهتمام بتلك المدن وتشييد المباني وتشغيل هذه المدن حسب الاحتياج السياسي والديني والاقتصادي، وأثرت هذه المدن على تنشيط الطرق التجارية وزيادة إيرادات المملكة النبطية وازدهار مدنها ودورها في توطيد العلاقات الخارجية للأنباط. والذي دعا لكتابة هذا البحث قلة المواد العلمية في إبراز اسهامات الانسان العربي في بناء المدن وخاصة في شبه الجزيرة العربية، وإظهار معالم هذه المدن التي تمثل حضارة العرب. وقد تركزت أهداف البحث في توضيح الهوية الحقيقية لتاريخ المدن العربية في تلك الحقبة الزمنية، وتخصيص المدن النبطية بدراسة تعنى بها فقط، ودراسة الكتب الكلاسيكية التي تناولت هذه المدن والكشف عن معلومات هذه المدن ودورها التاريخي. ويتناول هذا البحث الإطار الزمني فيما بين عام 86 ق.م-40م، في حين أن إطار البحث المكاني يمتد من البحر الأحمر وفلسطين وسيناء غرباً ودمشق بادية الشام شمالاً ودومة الجندل شرقاً والحجر (مدائن صالح) والعلا جنوباً أي حدود مملكة الأنباط.

أما منهج البحث فسيعتمد في كتابة البحث على المنهج التبعي الاستقرائي الوصفي حسب ما تتوفر من مصادر، وتتبع المعلومات من تلك المصادر ومحاولة التحقق من صحتها وتحليلها إلى عدة موضوعات، والاعتماد على مراجع صحيحة وسليمة، واتباع منهج استنتاجي باستنتاج النتائج بعد قراءة المعلومات وجمعها وتحليلها. وبالنسبة للدراسات السابقة للبحث بعد البحث والتقصي فيها وجد أن هناك القليل من الدراسات التي تناولت بعض محتويات الموضوع لكن لم أجد أي دراسة قد استفردت بهذا الموضوع وحده حسب ما توصلت إليه من تقصي وبحث. وأهم المراجع التي اعتمد عليها في كتابة هذا البحث هي كتاب جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، مطبعة الهلال - مصر، 1923م، ط2، وكتاب احسان عباس، تاريخ دولة الأنباط، دار الشروق، عمان، 1987م، ط1، جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، العراق، 1413هـ/ 1993م، ط2، محمد الخطاطبة، عمارة الأنباط السكنية، مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض، 1427هـ/ 2006م، ط1، خالد الحموري، مملكة الأنباط دراسة في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، بيت الأنباط، عمان، 2002م.

لقد اشتملت خطة البحث على تمهيد ومبحثين، واحتوى كل مبحث على عدد من الموضوعات، فبدئت بتمهيد عن المدن قبل فترة الدراسة منذ أن أسس الأنباط مملكتهم حتى الفترة الواقعة في عام 87 ق.م.

أما المبحث الأول فقد تناول مدن الأنباط حسب مكانتها وما اشتهرت به، منها مدن سياسية كدمشق المتنازع عليها سياسياً بين الأنباط ومن حولهم، ثم مدن تجارية لها مكانة عند تجارة الأنباط والعالم وإبراز دور تلك المدن في الطرق التجارية وأهم معاملها، ثم مدن دينية ذات مكانة دينية لدى الأنباط بتخصيصها لعبادة آلهتهم ومدى عنايتهم بالمعابد والمقابر التي تشبه القصور في بنائها ونصب آلهتهم في تلك المدن لتحميها. وناقش المبحث الثاني اهتمام ملوك الأنباط بالمدن، واقتصر على ملكين من أكثر ملوك الأنباط عناية واهتماماً بالمدن، الملك حارثة الثالث في الفترة الواقعة ما بين 86 ق.م - 62 ق.م، والملك حارثة الرابع في الفترة الواقعة ما بين 9 ق.م - 40 م، ثم اختتمت الدراسة بخاتمة وملاحق.

تمهيد:

في عصر ملوك الأنباط في الفترة ما قبل عام 86ق.م لم يكن هناك مدن بالمعنى الحضاري بل كانت اشبه بمناطق وقرى تقوم بوظائف اختصت بها لكن دون أي تطور وازدهار، وقد نزح إليها الأنباط في بداية توسعهم بقصد التجارة كما في منطقة البتراء بعد صراع مع المؤابيين الذين كانوا يقطنون في هذه المنطقة، وكان في القرن الثاني قبل الميلاد تنافس كبير بين القبائل النبطية والقبائل الاخرى في الاستيلاء على المناطق التي تقع على طرق التجارة، حتى استولى عليها الأنباط من منطقة البتراء شمالاً حتى الحجر جنوباً، واشتغلوا في تجارة هذه المناطق لكن دون أي تنظيم أو تحضر وبناء؛ وذلك يرجع لانشغال ملوك الأنباط بالحروب مع الرومان ومع جيرانهم اليهود، كذلك انشغالهم في توسيع مملكتهم لذلك كانت مناطق النبط بسيطة لا تكلف في بنائها ولا يوجد بها شيء ملفت للنظر أو منشآت وكانت أشبه ما يكون ببادية قبلية ومنطقة صحراوية وكانت تسمى بقرى أو محافظات إلى نهاية عهد رب إيل الأول سنة 78ق.م، فهؤلاء الملوك انشغلوا بحروبهم مع جيرانهم والاهتمام بالتوسع في حدود مملكتهم أكثر من اهتمامهم في تطويرها، ولم تذكر النقوش

أو الدراسات القديمة في تلك الفترة ما يدل على وجود مدنية واهتمام ببناء المدن وعمرانها من قبل الأنباط، فالعكس من ذلك نجد ذكر للمناطق المتنازع عليها سياسياً دون ذكر جانب فني وعمراني. ففي مطلع القرن الأول قبل الميلاد أصبحت المناطق الشمالية والجنوبية لمملكة الانباط كالبتراء والنقب والحجر تشغل الانباط بتجارتها، فانتسح نشاطها وازدهر حتى أصبحت شبكة للتجارة ومحطة للتجار القادمين من أوروبا وشبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين ومصر، وبدأت معالم المدنية والتحضّر تظهر على مدن الأنباط بعد اهتمام ملوكها بها، وأصبحت بعض القرى والمدن تكتسب أهمية سياسية واقتصادية ودينية لدى العالم كمدينة البتراء والحجر وأمّ الجمال وغيرها من المدن.

مدخل عام:

وقبل الحديث عن مدن الأنباط في العصور القديمة لا بد أن نذكر مناطق التي توزعت فيها مدن الأنباط وأماكن تواجدها في العصر الحاضر. لقد توزعت تلك المدن على أربعة دول في العصر الحاضر (الأردن، سورية، فلسطين، السعودية) وتركزت معظم المدن النبطية في دولة الأردن حيث ضمت عدد من المدن منها البتراء، قرى وادي موسى، وادي رم، أمّ الجمال، إيلة، الحميمة، السيق البارد، خربة فينان، خربة التنور، خربة السلع، وضمت دولة سوريا عدد من المدن النبطية منها بصرى، سوادا، سبع، سلخه، تل دبة، بينما ضمت فلسطين مدينة الخلصة، كرنب، عبدة، نصتان، سبيطة، وبئر السبع. وفي المملكة العربية السعودية ضمت عدد من المدن النبطية منها الحجر، دومة الجندل، تيماء، العلا(ددر). وقد قسمت هذه المدن حسب مكانتها وأهميتها في عهد الأنباط فتنوعت ما بين مدن سياسية ومدن تجارية ومدن دينية.

المبحث الأول : مدن الأنباط.

مدن سياسية: (دمشق) هناك مدن نبطية اتخذت مكانة سياسية لدى عرب الأنباط وأهمها دمشق البلدة المعروفة في أرض الشام وهي بلدة الأنبياء⁽¹⁾ وتمتلك هذه المدينة مكانة سياسية مهمة لدى الأنباط واليهود، فقد كانوا متنازعين عليها فتارة تكون ملك للعرب وتارة أخرى تكون ملك اليهود(الحشمونيين)، أيضا تمتلك مكانة سياسية عالية عند الرومان واليونان فكانوا متنازعين عليها كذلك، وقد ضمت دمشق لمملكة الأنباط مرتين المرة الأولى في عهد الملك النبطي الحارث الثالث في القرن الأول قبل الميلاد، عندما طلب أهالي دمشق بأن تكون مدينتهم تابعة للملك النبطي حارث الثالث؛ وذلك للتخلص من تحرشات العرب البيطوريين⁽²⁾ ونزاعات اليونانيين الداخلية، فدخل الحارث بجيشه إلى دمشق عام 85ق.م وعين عليها حاكم ينوب عنه، وسك الحارث لهذه المناسبة الكبيرة السكة النبطية في المدينة وظهرت عليها لأول مرة صورة الملك النبطي واسمه ورافق بها عبارة «محب يونان» وظلت تصدر تلك النقود حتى عام 70ق.م، وكانت المدينة تحت سلطة الأنباط مدة خمسة عشر(15) عاماً حتى انتزعت من أيديهم من قبل ملك أرمينية «دكران» عام سبعين قبل الميلاد (70ق.م)، ولم يهتم الأنباط في استعادة دمشق فترة طويلة⁽³⁾. وضمت دمشق مرة أخرى إلى مملكة الأنباط في عهد حارثة الرابع، وذلك أثناء صراعه مع هيروود انتبتياس (ملك اليهوديه) وتدخل قائد الرومان طيباريوس، مما أثار غضب ملك النبط حارثة الرابع وانتصر على هيروود واتجه مباشرة بعد انتصاره إلى دمشق واستولى عليها عام 37م وعادها إلى مملكة الأنباط بعد فترة طويلة من انتزاعها، وجعل عليها حاكم ينوب عنه في شؤونها وبقيت دمشق طوال فترة حكم حارثة الرابع ضمن مدن الأنباط إلى أن توفي

حارثه الرابع عام 40م واستولى عليها الرومان في عهد خليفته مالك الثاني فور توليه الحكم.⁽⁴⁾ وهناك نص يدل على أن دمشق كانت تحت سيطرة الأنباط في عهد حارثة فيقول الرسول: «كان الحاكم بدمشق تحت أمرة أرتياس الملك حارثة يحرس مدينة الدمشقيين».⁽⁵⁾ وقد تأثر الأنباط من حضارة دمشق.⁽⁶⁾

أما المدن تجارية عرف الأنباط بالتجارة ووقوع هذه المدن على الطرق التجارية المهمة، كالطريق المؤدي إلى البحر المتوسط والبحر الميت والخليج العربي مما جعلها محط أنظار التجار حول العالم، ومن تلك التجارة عمرت المدن وازدهرت ومن أشهر هذه المدن.

1- البتراء:

وتعد أشهر مدن الأنباط والعالم القديم، وتقع على طريقيين يتجه الطريق الأول إلى سورية والآخر إلى غزة، وجنوب البحر الميت تقع المدينة،⁽⁷⁾ وتعرف هذه المدينة عند اليونان «البتراء أي الصخرة»، وعند اليهود (العبرانيين) «بسّلع»، وعند العرب تعرف «بالرقيم»،⁽⁸⁾ كما ذكرت في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ سورة: الكهف، آية: 9.

وهي عاصمة الأنباط أرض مستوية السطح تقع على صخرة مستديرة شديدة الوعورة والانحدار من الخارج، ومن داخلها آبار كثيرة تسقي زراعتهم وتستخدم لاستعمالات أخرى، ويوجد بالصخرة شق يعرف «بالسيق» مدخل مدينة البتراء الذي به أخدود عميق بين جبلين، تميزت المنطقة عن باقي المدن من حولها بكثرة ووفرة الماء الصافي، وحول هذه الصخرة كلها أراضي صحراوية⁽⁹⁾.

كانت هذه المدينة بداية لانطلاق دولة الأنباط كمملكة لها كيانها، وكانت دار ملوك الأنباط ونبلاءها، كما كانت منبع للتجارة في الشرق، فهي مليئة بالخيرات من زيت السمسم والأغنام ذو الأصواف أيضا الجمال (الإبل) التي تحمل قوافلهم التجارية، أيضا وجود البحر الميت المليئ بالثروات كالأسفلت الذي يعود لهم بأموال طائلة، وكانت هذه المدينة ممر للكثير من القوافل التجارية من نواحي شتى، ومركز للتجارة بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، ويسكنها أغلب الأجانب من يونان ورومان وكان يسكنها سكان مرفهين⁽¹⁰⁾ أيضا كانت مركز مهم للزراعة فقد استغل الأنباط أراضي البتراء في تلبية احتياجات الأنباط والمملكة، لزيادة دخلها ورفع المستوى المعيشي لها واستغلال المياه الموجودة في الصخرة وقتلتها في المنطقة، بحفر القنوات والسدود والخزانات لإيصالها في أنحاء متفرقة من المدينة بشكل يشجع أراضيها، وتزويد القوافل التجارية. ونرى البناء الذي تميزت به المدينة ومعالمها التي أصبحت آية في الجمال كالمسرح العظيم وخزنة فرعون ومعبد الأسود المجنحة، ويرجع ذلك إلى ازدهار التجارة في البتراء ووقوعها على طريق التجارة حول العالم، وكان لموقعها الاستراتيجي أن أصبحت ذات مكانة تجارية عالية بين مدن العالم القديم والأول بينهم، وكانت بها أهم الطرق التجارية الرئيسية الهامة والقادمة من أنحاء متفرقة، فهناك طريق آتي من شبه الجزيرة العربية باتجاه شمال سورية، أو اتجاه غرب غزة وشواطئ البحر المتوسط، واحاطة المدينة بعدة قرى ومواقع ذات أهمية تجارية واقتصادية كوادي موسى، السيق البارد، صبرا، براق.⁽¹¹⁾

كما تمكن الأنباط من استخراج الموارد الطبيعية من أراضي البتراء من مناجم النحاس والحديد واستخدامها في صناعة ما يلبي احتياجاتهم والتجارة بها، كما حولوا هذه المدينة الصخرية إلى مدينة تجارية جميلة، ويقول العلي عن مدينة البتراء: «أخذوا من الهيلينية تنظيم المدن وأصول الإدارة والفن وحولوا مدينتهم الصخرية إلى مدينة حديثة جميلة تنطق حتى اليوم بكفاية أصحابها وبقابليتهم للمدينة»⁽¹²⁾.

أيضا ظهرت الكثير من الأنشطة التجارية ومظاهر الحياة النبطية في البتراء، بالعناية التجارية من تربية الجمال والحرص على مؤونها وتزويدها بأفضل المعدات لحفظ البضائع من التلف والنهب، وبناء السفن التجارية والتدريب على كل أنواع التجارة البحرية والبرية وتهئية الموانئ والمعدات التي تمر بها البضائع كميناء حوراء وإيلة، كما خصصت أماكن لتخزين البضائع وتفريغها ومن ثم تعبئتها كمخزن السيق البارد⁽¹³⁾، فكان ازدهار التجارة بهذه المدينة يرجع إلى الرعي والزراعة والصناعة والتعدين، وكانت أكثر سلعهم الحيوانات من الجمال التي يقودوا بها القوافل التجارية والتي اشتهرت تجارة الأنباط بكثرة استعمالهم لها، أيضا من سلعهم الضأن ذو الأصواف والثيران الكبار التي كانت بديلة عن الخيول التي لاوجود لها في تجارة الأنباط أو استخداماتهم اليومية، ومن سلعهم المشهورة زيت السمسم بديل زيت الزيتون لقلته وجود الزيتون في بلادهم، كما كان يتاجرون بالقار⁽¹⁴⁾ المستخرج من البحر الميت؛ للحفاظ على سلعهم من الماء والتلف وتلويين المعادن وصناعة المومياء والتحنيط، كما كانت لديهم سلعة نادرة لا توجد في أراضي العالم القديم سوا في البتراء وهو نبات البلسم⁽¹⁵⁾ واستخدامه كعقار طبي مهم جداً.⁽¹⁶⁾

وكان الأنباط يستخدمون طرق تجارية من البتراء إلى عدة مناطق، وكان يجنون من هذه الطرق الأموال الطائلة؛ لأنهم كانوا يأخذون من كل تاجر يمر بطريق مملكتهم أموال قوافلهم وحمايتهم وأموال لمبيتهم والمراعي التي يستقون منها جمالهم، فكان لموقع البتراء الاستراتيجي ووقوعها على الطريق الرئيسي للتجارة العالمية دور في انعاش اقتصاد الأنباط وازدهاره، فطريق البخور الذي يربط تجارة اليمن جنوب الجزيرة العربية بالبتراء شمال الجزيرة العربية من أهم الطرق التجارية في العالم القديم، كما كانت البتراء تشرف على موانئ تجارية مهمة منها

الميناء الأول: ميناء غزة⁽¹⁷⁾ وهو من أهم الموانئ النبطية، حيث أنه يربط الجزيرة العربية وبلاد الشام (العرب)، وبلاد الروم (الغرب)، فهو يوجد على ساحل البحر الأبيض المتوسط في فلسطين، وأهمية هذا الميناء يظهر في أنه النقطة الأخيرة للقوافل التجارية الآتية من جنوب جزيرة العرب، فكانت تتوقف هذه القوافل قبل الوصول للميناء في البتراء ومن ثم تنطلق من البتراء إلى ميناء غزة عن طريق منطقة النقب النبطية في الشمال وعسقلان على حوض البحر المتوسط حتى تصل إلى الأسواق المصرية أو الأسواق الأوروبية، لذلك يعد هذا الميناء مركزاً مهماً لتبادل السلع الآتية من الغرب الأوروبي إلى بلاد العرب أو العكس .

الميناء الثاني : ميناء لويكي كومي⁽¹⁸⁾ .

وهذا الميناء يقع على البحر الأحمر (الأرتيري) ويعد من أهم موانئها، ومن المراكز التجارية المهمة والمشهورة في مملكة الأنباط، أنشأه الأنباط أثناء صراعهم مع البطالمة سنة 24ق.م وهذا الميناء ممتد به طريق إلى البتراء يستقبل المركب التجارية الصغيرة من الجزيرة العربية، ووضع الأنباط قوات مسلحة؛ لحفظ الأمن وجمع الضرائب على السلع بنسبة معينة.

الميناء الثالث: ميناء إيلة⁽¹⁹⁾

وهذا الميناء كان حلقة تجارية مرتبط مع ميناء لويكي كومي في خليج إيلة -العقبة- على البحر الأحمر، فكان ميناء إيلة مركز تجاري مهم لدى مملكة الأنباط حيث تتجمع فيها تجارتهم من البتراء إلى موانئ جنوب الجزيرة العربية، والبضائع الآتية من الهند والصين ومن أفريقيا، فكانت تأتي هذه البضائع من الجنوب وتتجه

إلى البتراء وتحط رحال بضائعها.

كما كان الأنباط يعقدون الاتفاقيات مع التجار في الهند وتبادل السلع العربية والهندية، بإمداد البتراء بالتوابل والبهارات عن طريق سواحل عمان في جنوب الجزيرة العربية . وكانت هذه الطرق التجارية التي تمر بها القوافل طرق ساعدت على نقل الثقافات المختلفة والتبادل التجاري.⁽²⁰⁾ وكانت البتراء تسيطر على طرق تجارية أخرى كالطريق المؤدي بصري⁽²¹⁾ ودمشق في الشمال وإلى الخليج العربي مروراً بالصحراء، وكانت تستبدل فيها جمال القوافل بجمال أخرى سليمة ليسهل مسير القوافل، ومن أبرز معالم هذه المدينة الشامخة، السيق في مدخل مدينة البتراء، وخزانة فرعون المنحوت في صخرة البتراء والمسرح العظيم.⁽²²⁾

وقد نجح الأنباط في تجارة البر والبحر ويتمثل في ذلك في قرصنة تجارة الروم والبطالمة عندما استولوا

على مناطق للأنباط.⁽²³⁾

2-أم الجمال (المدينة السمراء)

وتقع هذه المدينة جنوب دمشق وشرق بلدة المفرق اثني عشر كيلو متر، وعلى الطريق المؤدي إلى بغداد، وهي على أرض صحراوية منبسطة، ويرجع مسماه بأم الجمال إلى موقعها في منطقة ذات ساحات مفتوحة تلتقي فيها قوافل الجمال، أما بالنسبة لمسماه بالسمراء فهو بناء المدينة من الحجر الناري الأسود وحجرها البركاني من أبواب وسقوف، لذلك تبدو في لونها الأسمر⁽²⁴⁾. وكانت هذه المدينة ذو مكانة تجارية لدى الأنباط لموقعها الاستراتيجي وتوفر المياه من أمطار الشتاء في برك كل منزل في بئر، فكان لا يخلو منزل من هذه البرك؛ وهذا أكثر ما تحتاجه القوافل لسير قوافلهم، وكانت ممر للقوافل التجارية المتجهة إلى بصرى ودمشق، وازدهرت هذه المدينة في منتصف القرن الأول قبل الميلاد حتى بعد سقوط المملكة النبطية، فهي محطة للقوافل التجارية من دمشق إلى الجزيرة العربية، أيضاً كانت مصدر للثروات الحيوانية إلى الجنوب العربي، ويوجد في المدينة مخازن تجارية منها مخزن للحبوب ويتمثل ذلك في بناء ألواح كبيرة تشبه الأبواب من الحجارة البازلتية واستخدامها مباني للطواحين، لذلك نشطت التجارة وتطورت في تلك المنطقة، وكانت المدينة محاطة بالأسوار محصنة وبداخلها منازل الأنباط وآبارهم.⁽²⁵⁾

3-الحميمة⁽²⁶⁾ (الحوراء) :

وتقع على جنوب الأردن على طريق البخور التجاري القديم، والبتراء عاصمة الأنباط شرقها، وتعرف هذه المدينة عند النبط بالحوراء وكان يرجع اسمها (أوارا) إلى وحي إله النبط لهم بتسميتها بهذا الاسم، وكانت محطة للقوافل التجارية بين البتراء وإيلة، وتكمن أهميتها التجارية في كونها على طريق البخور القديم القادم من اليمن إلى البتراء ومن ثم إلى غزة ومنها إلى البحر المتوسط، وتجمع كميات كبيرة من مياه السيول في صحراءها القاحلة، ووجود قنوات مائية وخزانات تتبع نظام ري متكامل أنشئ في القرن الأول قبل الميلاد، وكانت هذه المياه تلبى حاجات القوافل التجارية.⁽²⁷⁾

مدن دينية:

1-الْحِجْر (مدائن صالح)²⁸ وهي من أهم المدن النبطية وقد احتلت مكانة عالية عند الأنباط خاصة في نهاية القرن الأول قبل الميلاد، وقد احتلت هذه المدينة مكانة دينية لدى العرب حتى قبل الأنباط كقوم ثمود الذين ورد ذكرهم وذكر الحجر في القرآن الكريم، وهي على مقربة من العلا²⁹ تبعد عنها 15 كيلو متر،

واشتهرت هذه المدينة في عصر الأنباط، وكانت ذا مكانة دينية مقدسة لدى الأنباط ويدل ذلك الآثار من معابد ومقابر اشتهرت بها الحجر، فقد ابتنى الأنباط معابد ومقابر ضخمة ومرتفعة تشبه بناء القصور، وكانت تشيد على الجبال والأماكن المرتفعة وتنحت على الصخور منها مقابر الأسود هي مقابر نبطية مزينة بنحت لأسود في أعلاها وبها و21 مقبرة، أيضا هناك مقابر المنطقة كذلك المعابد ومن اشهر تلك المعابد معبد الديوان الذي نحت على الصخور على جبل أثلب وهو معبد نبطي معروف باسم معبد شعيب ويحتوي على مقابر داخله، أما معبد قصر البنت الذي يعد من أكثر المعابد أهمية فهو معبد لإله الأنباط ذو شرى، وأكثر المعابد جمالاً وعده البعض قصراً فقد كان مرفق بالحمامات والساحات ومذبح وغرف وغرفة مركزية لإلههم ذي شرى وخصص تلك المعابد للعبادة والطقوس الدينية، كما كانت كذلك القبور تملئ المدينة بها في كل بقعة مما يدل على مكانة الحجر الدينية وقداستها لدى الأنباط، وكانت توجد وظيفة دينية تسمى (م س ر) أي قارئ أو كاهن أو سادن المعبد، وكانت على آلهتهم ذي شرى نقوش دينية.⁽³⁰⁾ وقد ذكر استرابو⁽³¹⁾ مدينة الحجر كمدينة للنبط، حين ذكر حملة جاليوس على جنوب بلاد العرب وأنه سار في صحراء ليس بها غير القليل من العيون عند محلة آجر(حجر)، التي تقع قريباً من البحر في أرض عبادة ملك النبطيين، وقد امتلكها الأنباط في المنتصف الأول قبل الميلاد.⁽³²⁾

2- عبدة

ومدينة عبدة إحدى مدن صحراء النقب⁽³³⁾ التي تقع على الطريق التجاري المهم بين البتراء وغزة في الشمال الغربي من مملكة الأنباط،⁽³⁴⁾ وهذه المدينة كانت لها مكانة دينية لدى الأنباط وملوك الأنباط، ويرجع بناء هذه المدينة وتسميتها لملك الأنباط عبادة الثالث عام (9-28 ق.م)، فقد كان الملك عبادة يختلي في هذه المدينة للراحة والعبادة بعيداً عن ضجيج البتراء ومشاكلها، وقد آله الملك عبادة بعد موته كما هي عادة الأنباط في تأليه ملوكهم بعد موتهم، حيث وجدت الكثير من التماثيل للملك عبادة وزوجته وعليها كتابة أثرية تدعو بالألوهية للملك عبادة،⁽³⁵⁾ كما وجدت الكثير من المعابد الدينية في هذه المدينة منها معبد عبده⁽³⁶⁾

3- خلصة .

والخلصة مدينة رئيسية من مدن النقب وهي ملاصقة لمدينة عبودة في الجنوب، وبنيت في القرن الأول قبل الميلاد، ويعود تسمية هذه المدينة إلى الآلهة النبطية العزى أو الخلصة، وقد عرفت هذه الآلهة عند العرب كثيراً فكانت من الآلهة التي يعبدون مع ذو شرى، وتعتبر هذه المدينة مدينة دينية خالصة، كثيرة المعابد، وقد سكنها الأنباط في القرن الأول قبل الميلاد ودل على ذلك النقوش التي وجدت في مدينة الخلصة أرخت فيها حكم الملك النبطي الحارث الثالث⁽³⁷⁾

4- وادي رم .

وهو وادي ومدينة يقع في جنوب البتراء ومن أكبر أودية الأنباط وتميزت هذه المدينة بكثرة المعابد الدينية، وكان به أشهر المعالم والمعابد كأعمدة الحكمة السبعة حيث كان هناك معبد لآلهة الأنباط «أترعتا» الذي بني في عهد حارثة الرابع قبل الميلاد وبقي منه بقايا أثرية، وقد ازدهرت المدينة في القرن الأول قبل الميلاد⁽³⁸⁾.

المبحث الثاني: اهتمام ملوك الأنباط في المدن:

-حارثه الثالث (62-86 ق.م) وهو أكثر ملوك الأنباط الذين اعتنوا بالعمران، والملك الخامس من ملوك الأنباط والابن الثالث من أبناء الملك حارثه الثاني الذين تولوا الحكم بعد أخوته عبادة الأول ورب إيل الأول، وقد اعتلى عرش مملكة الأنباط وكانت في أوج قوتها بعد انتصارات اخوته خاصة رب إيل الأول، فبدء حارثه الثالث بالتوسع في مملكته وضم عدد من المدن، فبدء بالاستيلاء على مدينة دمشق بعد أن طلب أهالي دمشق من الملك الحارث أن يكونوا تابعين له كما أسلفنا ذكره من قبل،⁽³⁹⁾ وهذا الملك من أوائل ملوك الأنباط الذين اهتموا بالمدن والتحصن، ويظهر ذلك الاهتمام عندما ضم دمشق وسك مجموعة من المسكوكات باسمه وصورته وعليها شعار «محب اليونان»؛ تخليداً لحكمه في دمشق، وكانت تصدر تلك العملة كل سنة حتى انتزعت من أيديهم عام 70 ق.م.⁴⁰ واعتنى ايضاً بالبتراء عاصمة مملكة الأنباط فأدخل فن الحضارة اليونانية الهلنستية في عمران المدينة، وجاء بأفضل صناعات سوريا (دمشق) وجعلهم بينون العاصمة البتراء على النموذج اليوناني، بإدخال نماذج يونانية في بناء الخزنة وعدد من الأبنية والشوارع الرئيسية والمداخل الرئيسية وأصبحت البتراء تأخذ شكل المدينة اليونانية الجميلة،⁽⁴¹⁾ كذلك بنى المسرح العظيم الذي يعد أجمل عمران البتراء وأحد عجائب الدنيا السبعة، كما وبنى المباني النبطية الخالصة منها معبد إلههم ذي شرى ودل على ذلك النقش الذي وجد باسمه (الحارث) على المعبد.⁽⁴²⁾

قام كذلك الملك الحارث الثالث ببناء مدينة أم الجمال (المدينة السمراء) من الحجر الأسود البازلتي، وجعلها مرفأ للقوافل التجارية وأحاطها بأسوار حصينة وأبواب شرقها وجنوبها وأبراج دفاعية، فأصبحت مدينة ذات مكانة تجارية هامة لتجارة الأنباط المتجهة إلى دمشق وبصرى.⁴³ وإلى جانب البتراء بنى الملك حارث مدينة حوراء (المدينة البيضاء) أو كما يقال لها قديماً (أورارا) بوحى من الآلهة وأنشأ نظام ري متكامل في المدينة وبنى بها معبداً لعبادة الإله القوس يعرف بمعبد خربة التنور.⁽⁴⁴⁾

الملك حارثة الرابع 9 ق.م - 40 م:

وهو آخر حكام الأنباط الأقوياء اعتلى العرش من قبل الأنباط، بعد الفراغ السياسي الذي أحدثته موت عبادة الثالث، وحارثه الرابع ملك لا ينتمي للأسرة الملكية النبطية بل كان قائد عسكري في الجيش النبطي، عرف بلقب «محب شعبه» - رح م ع م ه⁽⁴⁵⁾،⁽⁴⁶⁾ وقد تميز الملك حارثه الرابع باهتمامه الشديد بالمدن حتى يعد عهده من أزهى عصور الأنباط وأكثرها رخاء، فقد نقل المدن البسيطة النائية إلى مدن عظيمة ذات معالم شاهقه خاصة في جنوب مملكة الأنباط،⁽⁴⁷⁾ فنرى اهتمامه بمنطقة الحجر واتخذها قاعدة عسكرية لبلاده بعيداً عن تسلط الرومان وعمل على تنشيط المنطقة بالبنيان والعمران والتجارة والدين، فبنى بها الكثير من المعابد والقبور التي اتخذت في عمرانها عمران القصور كمعبد الديوان ومقبرة قصر البنت وهي من أشهر معالم مدينة الحجر، فأصبحت مدينة تملك مكانة دينية هامة لدى الأنباط، كما اتخذت مكانة البتراء بعمرانها وأهميتها حيث جعلها الملك حارثة الرابع طريق لتجارته إلى بصرى حتى لا يمر بالمناطق التي بها تجارة الرومان وسفنها حتى باتت سيدة المدن النبطية، أيضاً اهتم بالمدن الاخرى في الجنوب فوفر بها كل الأسباب التي تجعل من هذه المدن مدن تجارية نشطة ومصدر دخل دون اللجوء للتجارة الخارجية كالعلا، لكن اهتمامه بالحجر والمناطق في الجنوب لم يجعله يهمل العاصمة البتراء،⁽⁴⁸⁾ وأولى الملك حارثه الرابع

اهتمامه لمدينة البتراء حيث تأثر في بناءها بالحضارة الرومانية،⁽⁴⁹⁾ وبنى في هذه المدينة أبرز معلمين فيها وإحدى عجائب الدنيا الآسرة بجمالها وفنها العمراني التي باتت معالمها إلى يومنا هذا، أحدهما معلم الطيتر الذي بنى كمعبد ديني منحوتاً في الصخر الذي يوضح لنا الديانة التي عليها الأنباط والآلهة التي يعبدونها، أما المعلم الثاني قصر البنت بناه في وسط البتراء يزينها بجماله وروعته وعليه نقش يشير على أنه بُني في عهد حارثة الرابع،⁽⁵⁰⁾ وجعلها مدينة رئيسية للتجارة وسوقاً لتجار العالم بتوفير الصناعات المتعددة المتنوعة وجعلها منطقة تجمع مختلف الآلهة والغنى والرفاهية فأصبحت مدينة الأغنياء وطبقات النبلاء والتجار وملتقى لمختلف الحضارات والأجناس، حيث كثر فيها الأجانب أكثر من الأنباط وكان يعم المدينة السلام والأمن تميزت بمدخلها العجيبة والغريبة، التي لا مثيل لها في العالم عرفت بمسمى السيق، وأكثر فيها من بناء المعابد الضخمة والهتاه المتعددة، كما بنى فيها المسرح العظيم الذي يعد أعجوبة في البناء كان يقيم فيها المراسم الملكية والاحتفالات الكبرى في المملكة، كما زود أسواقها بكل أنواع البضائع التي يحتاجونها ويحتاجها القادمين إلى مملكتهم،⁽⁵¹⁾ حتى وصل عدد سكان البتراء في عهد الحارثة الرابع أكثر من 25 ألف نسمة؛ بسبب مركزها التجاري والديني.⁽⁵²⁾

كما اهتم بالمدن وادي رم فبنى فيها عدد من المعابد الدينية التي تعكس لنا الحضارة النبطية، كما اعتنى بشده بالمدن الواقعة في منطقة النقب بجنوب فلسطين المتمثلة بمدينة عبدة التي اعتنى بمعابدها ومراكزها المدنية بشكل عام حتى ازدهرت في عهده ازدهاراً كبيراً، فقد بنى الكثير من المباني من الرخام المتقنة البناء كما بنى بها أفران لصناعة الفخار ووجدت نقوش محفورة بإسم الملك حارثة الرابع على تلك المباني وقد توقف ازدهار المدينة بوفاة الملك حارثة الرابع عام 40م واهتمامه ذلك؛ بسبب أن عبدة تقع في منطقة حدودية على طريق التجارة إليه وغزة،⁽⁵³⁾ ووجدت الكثير من المعابد والمراكز الدينية والمقابر والقصور في شتى مدن الأنباط تعود إلى عهد الملك حارثة الرابع، كذلك اهتم بمدينة دمشق التي كانت تحت سيطرته في العشر السنوات الأخيرة وعين عليها أفضل رجاله لحماية المدينة.⁽⁵⁴⁾

وكان الملك حارثة الرابع من شدة حبه واهتمامه بالمدن، يخلد عمران المدن بسك النقود كل مدينة لها نقدها الخاص باسمها، نرى ذلك النقد الذي أصدره لمدينة الحجر وعليه صورته ونقش باسم مدينة (الحجر)، أيضاً أصدر عدد من النقود لكلاً من مدينة عبدة وسيطة وعوجا الحفير التي وجدت في منطقة النقب.⁵⁵

الخاتمة:

ومن أبرز ما خلصت إليه من نتائج في هذا البحث:

لقد ساهم موقع مدن الأنباط الاستراتيجي بوقوعها على طرق التجارة العالمية في تطور وتمدد المدن النبطية. كما تميزت مدن الأنباط عن غيرها من المدن؛ بسبب الرخاء الذي كان يسود المملكة في أن كل مدينة لها وظيفتها، فوجد هناك مدن اتخذت طابع سياسي ومدن ذات طابع ديني وأخرى تجارية. وعرف الأنباط كما هي عادة العرب بتقديسهم لديانتهم ومعبوداتهم، مما جعل الملوك يتفننون ويبدعون في بناء معابد

ومقابر تشبه القصور في جمالها. وقد اشتهرت مدن الأنباط بمبانيها الشامخة المنحوتة في الصخور والجبال من قصور ومقابر ومسكن ودور عبادة، وهو ما يظهر لنا براعة الأنباط وحسهم الفني الجمالي. مدى تأثر ملوك الأنباط بالحضارات العالمية اليونانية والرومانية في عمارة مدنهم ومبانيهم وامتزاجه بالفن العربي، مما أدى إلى إبراز فن حضاري راقٍ.

الهوامش:

- (1) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج2، ط1، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م، ص463.
- (2) اليطوريين : هم عرب كانوا يحكمون منطقة لبنان الشرقية وملكهم بطليموس بن معن .
- (3) احسان عباس: تاريخ دولة الأنباط، ط1، دار الشروق، عمّان-الأردن، 1987م، ص42 .
- (4) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، ط2، جامعة بغداد، بغداد، 1413هـ/1993م، ص44.
- (5) مارغريت مري: البتراء (سلع)، ترجمة: دينا الملاح، مراجعة: أحمد إيبش، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2012م، ص149
- (6) عبد العزيز الصالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2010م، ص147 .
- (7) جرجي زيدان : العرب قبل الإسلام، مطبعة الهلال، عمرة-مصر، 1923م، ص-75 76 .
- (8) محمد بن بيومي مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1976م، ص521-522 .
- (9) استرابو : استرابون والجزيرة العربية، إشراف وتحرير :عبدالله بن عبدالجبار، ترجمة : السيد جاد، تعليق: مسفر الخثعمي، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، 1439هـ/2017م، ص123 .
- (10) برت هيلند : تاريخ العرب من العصر البرونزي إلى صدر الاسلام، ترجمة : عدنان حسن ، ط2، شركة قدمس ،بيروت ، 2010م، ص101-100
- (11) زيدون حمد المحيسن : الحضارة النبطية، مؤسسة حمادة، اربد -الأردن، 2004م، ص106 - 109 .
- (12) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، ص18.
- (13) السيق البارد: هي ضاحية نبطية تقع بالقرب من وادي البيضاء، تتمتع بأهمية تجارية كبيرة لدى الأنباط حيث تربط مرتفعات البتراء بمنطقة البحر الأحمر وغزة ومصر كلها بسواحل البحر المتوسط. خزعل الماجدي: الأنباط التاريخ، المثلوجيا، ط1، الفنون، دار الناي-المحاكاة، دمشق، 1433هـ/2012م، ص103-104.
- (14) قار: مادة سوداء كالغراء تستخرج من البحار(البحر الميت)تستخدم في طلاء السفن والتحنيط كمادة عازلة .
- (15) البلسم: نبات ينمو في أودية الأردن وكان طيب الرائحة يستخدم في علاج الأمراض وكان نادر الوجود قديماً .
- (16) احسان عباس: تاريخ دولة الأنباط، ص108 .
- (17) غزة : هي مدينة اقصى لبشام من ناحية مصر بينها وبين عسقلان مسافة فرسخ أو أقل، وهي من نواحي فلسطين. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، ص202 .
- (18) لوكي كومي: المدينة البيضاء المفقودة على البحر الأحمر قرب الوجه. فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، دار الثقافة، بيروت، ترجمة : جورج حداد وعبدالكريم رفيق، 1951م، ص426 .
- (19) إيلة : مدينة صغيرة على ساحل بحرالقلزم مما يلي الشام وهي بنهاية الشام وبداية الحجاز . ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج1، ص229.

- (20) خالد الحموري : مملكة الأنباط دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، بيت الأنباط، البتراء-الأردن، 2002، ص119-122.
- (21) بصرى : مدينة تقع في جنوب سوريا شرق حوران، وبلغت أهمية لدى الأنباط في القرن الأول الميلادي كطريق للتجارة في جنوب الجزيرة العربية، ومكانة دينية خاصة في عهد الولاية الرومانية عام 106م 22. - فيليب حتى: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ص418. انظر : محمد مهرا، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص523 .
- (22) عبدالعزيز صالح: تاريخ شبة الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ص146.
- (23) خزعل الماجدي: الأنباط التاريخ.المثولوجيا.الفنون، ص96 .
- (24) عزام أبو الحمام: الأنباط تاريخ وحضارة، ط1، دار أسامة، عمّان، 2008م، ص81 .
- (25) الحميمة: بلد من أرض الشراة من أعمال عمّان في أطراف الشام . الحموي: معجم البلدان، ج2، ص307.
- (26) خزعل الماجدي : الأنباط التاريخ.المثولوجيا.الفنون، ص102، 103 .
- (27) اسم لديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام، وهي قرية صغيرة قليلة السكان وهي من وادي القرى على يوم بين جبال. ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج2، ص221 .
- (28) العلا : تعرف قديماً -ددن- كما ذكرت في التوراة، تقع في وادي القرى من شمال غرب الجزيرة العربية ووقعت تحت سيطرة الأنباط في اخر عهد الملك حارثه الرابع . عبدالرحمن الأنصاري : لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية ص77 .
- (29) عبدالرحمن الطيب الأنصاري : لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1395هـ/1975م، ص79. للاستزادة انظر حلمي بن محروس : الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام و، ص255 .
- (30) استرابو: هو مؤرخ معاصر وجغرافي يوناني قديم ظهر في نهاية القرن الأول قبل الميلاد، واشتهر بكتابه الجغرافيا، وأوائل الذين كتبوا عن العرب . عبدالله بن عبد الجبار : استرابون والجزيرة العربية، ص23-25.
- (31) الويس موسل: شمال الحجاز، ترجمة : عبدالمحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1952م، ص106، 118.
- (32) 33 - لنقب: موضع بينه وبين بيت المقدس مسيرة يوم للفارس من جهة البرية. الحموي : معجم البلدان، ج5، ص298 .
- (33) محمد فاضل أمين الخطاطبة: عمارة الأنباط السكنية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427هـ- ص176 .
- (34) فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ص423 . انظر عزام أبو الحمام : الأنباط تاريخ وحضارة، ص96 .
- (35) خزعل الماجدي: الأنباط التاريخ.المثولوجيا.الفنون، ص144 .
- (36) زيدون المحيسن : الحضارة النبطية، ص219-220 .
- (37) عزام أبو الحمام : الأنباط تاريخ وحضارة، ص79 .

- (38) سليمان بن عبدالرحمن الذيب : التاريخ السياسي للأنباط, سلسلة كتب الآثار, الرياض, 1432هـ, ص32.
- (39) احسان عباس : تاريخ دولة الأنباط, ص44 .
- (40) توفيق برو : تاريخ العرب القديم, ط2, دار الفكر, دمشق, 1996م, ص108. للاستزادة انظر : أ. هـ.م. جونز : مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية, ترجمة: احسان عباس, ط1, دار الشروق, عمّان, 1987م, ص118.
- (41) محمد مهران : دراسات في تاريخ العرب القديم, ص513 .
- (42) خزعل الماجدي : الأنباط التاريخ. المثلوجيا. الفنون, ص97 .
- (43) زياد مهدي السلامين: المدن والقرى النبطية المتنازع عليها بين الأنباط والمكابيين, المجلة الأردنية للتاريخ والآثار, م11, ع1, 2017م, ص63 .
- (44) ورحم أي معنى «محب», سليمان الذيب : المعجم النبطي - دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية, ط1, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, 1421هـ/2000م, ص242 .
- (45) سليمان الذيب : التاريخ السياسي للأنباط, ص45 .
- (46) خزعل الماجدي : الأنباط التاريخ. المثلوجيا. الفنون, ص138.
- (47) زيدون المحيسن : الحضارة النبطية, ص237-235 . انظر: احسان عباس: تاريخ دولة الأنباط, ص60 .
- (48) فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين, ص422 .
- (49) احسان عباس: تاريخ دولة الأنباط, ص61 .
- (50) يوسف غزال: الملك الحارث الرابع والملكة شفيقة, دار عالم الثقافة, عمّان, 2008, ص2-4 .
- (51) خزعل الماجدي: الأنباط التاريخ. المثلوجيا. الفنون, ص88 .
- (52) زيدون المحيسن : الحضارة النبطية, ص219 . انظر فيليب حتى : تاريخ سورية ولبنان وفلسطين, ص420 .
- (53) جواد العلي : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, ص42 . واخرون حلمي محروس : الشرق العربي القديم وحضارته, ص263 .
- (54) زيدون المحيسن : الحضارة النبطية, ص221-220 .

المصادر والمراجع:

أولاً: مصادر عربية:

- (1) احسان عباس: تاريخ دولة الأنباط، ط1، دار الشروق، عمّان-الأردن، 1987م.
- (2) توفيق برو: تاريخ العرب القديم، ط2، دار الفكر، دمشق، 1996م.
- (3) جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، مطبعة الهلال، نمره-مصر، 1923م.
- (4) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جزء، ط2، جامعة بغداد، بغداد، 1413هـ/ 1993م.
- (5) حلمي بن محروس إسماعيل: الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997 م .
- (6) خالد الحموري: مملكة الأنباط دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، بيت الأنباط، البتراء-الأردن، 2002م.
- (7) خزعل الماجدي: الأنباط التاريخ.المثولوجيا.الفنون، ط1، دار النايا-المحاكاة، دمشق، 1433هـ/2012م.
- (8) زيدون حمد المحيسن: الحضارة النبطية، مؤسسة حمادة، اربد -الأردن، 2004م.
- (9) سليمان بن عبدالرحمن الذيب: التاريخ السياسي للأنباط، سلسلة كتب الآثار، الرياض، 1432هـ.
- (10) سليمان بن عبدالرحمن الذيب: المعجم النبطي - دراسة مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1421هـ/2000م.
- (11) عبدالرحمن الطيب الأنصاري: لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1395هـ/1975 م .
- (12) عبد العزيز الصالح: تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2010 م.
- (13) عزام أبو الحمام المطور: الأنباط تاريخ وحضارة، ط1، دار أسامة، عمّان، 2008م.
- (14) محمد بن بيومي مهران: دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1976 م .
- (15) محمد فاضل أمين الخطاطبة: عمارة الأنباط السكنية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1427هـ.
- (16) ياقوت الحموي: معجم البلدان خمسة أجزاء، ط2، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1977م.
- (17) يوسف غزال: الملك الحارث الرابع والملكة شفيقة، دار عالم الثقافة، عمّان، 2008 م.

ثانياً: المراجع الأجنبية المترجمة:

- (1) استرابو: استرابون والجزيرة العربية، إشراف وتحريرو: عبدالله بن عبدالجبار، ترجمة : السيد جاد، تعليق: مسفر الخثعمي، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1439هـ/2017 م .
- (2) أهـم.جونز: مدن بلاد الشام حين كانت ولاية رومانية، ترجمة: احسان عباس، ط1، دار الشروق، عمّان، 1987م.
- (3) الويس موسل: شمال الحجاز، ترجمة: عبد المحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1952م.
- (4) ربرت هيلند: تاريخ العرب من العصر البرونزي إلى صدر الاسلام، ترجمة: عدنان حسن، ط1، شركة قدمس ، بيروت، 2010م.
- (5) فيليب حتى: تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد وعبدالكريم رفيق، دار الثقافة، بيروت، 1951 م .

(6) مارغريت مري: البتراء (سلع)، ترجمة: دينا الملاح، مراجعة: أحمد إيبش، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2012م .

ثالثاً: الدوريات:

· زياد مهدي السلامين، المدن والقرى النبطية المتنازع عليها بين الأنباط والمكابيين، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، م11، ع1، 2017م.